Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ هل أجد مسيحي في عصب رؤياه ونسغ رموزه؟

ـ هل تقودني القراءة إلى بيت الله أم إلى وكر الشياطين؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال، لا بد من إيضاح بعض النقاط الأساسية.

أولاً ـ في دائرة الرؤيا الجبرانية:

١ ـ لم يعش جبران في نظام عقلي متكامل ولم يتناول الوجود بعقله. لقد عاش جبران في فوضى رؤيوية متأكلة وتناول الوجود برؤياه. لذلك، من غير الجائز وجوباً أن نتحدث عن جبران الفيلسوف، أو عن جبران المفكر. من عدم جواز ذلك نتَّبع صعوبة الإجابة عن السؤال الذي طرحناه.

٢ ـ جبران هو مختبر معتقدات دينية وروحية وما ورائية يصعب لا بل يتعذر على الدارس فصل قنواتها وتحديد منابعها ومصابها، لأن رؤياه الخاصة حادت بها عن طبيعتها الأصلية وأذابتها في وهج جبراني خاص. وكل ناتج بحث في مثل هذه الموضوعات تأتي على وجه التقريب والتشبيه لا على وجه التأكيد واليقين.

٣ ـ دينيات جبران، ضاربة في غور الشرق القديم متصلة بالغرب الحديث، مدفوعة بنشاط داخلي حر، تجعل القارىء أمام مدى من التساؤلات لا ينتهي، تتشابك الأجوبة عنها إلى حد الامّحاء.

٤ ـ المسيح هو المحور الأساسي في مدار الرؤيا الجبرانية.

إلى أي حد هو نفسه مسيح المسيحية؟

تلك هي المسألة الأساسية التي تحاول هذه الدراسة إلقاء بعض الضوء عليها، لعل في ذلك بعض يقين.

٥ ـ في قراءة عامة لنتاج جبران، يتأكد لنا أن رؤياه على فوضاها تبرز متناقضة في كثير من الحالات متسقة في القليل منها، ذلك أنها لا تقوم على أساس من التواصل الفكري المنظم الواعي بل على أساس من التقاطع بين